

الكاتب المشهور، والمفتبس من الجرائد المتنازة بتعري الصدق والتزام النصيح،
والبعدهن سخيف القول ورذيلة التملق، وهي تصدر في دمشق الشام وقيمة اشترأ كما
اربعة ريالات ثمة و٢٥ فرنكا في الناشر

المحرسة

« جريدة يومية سياسية علمية ادبية تجارية » والمحرسة من الجرائد القديمة التي
ابطلت منذ زمن فأعاد اصدارها في مصر الياس افندي زيادة، وعهد في رياسة تحريرها
الى الاستاذ ابراهيم افندي الحوراني من مشهور علماء سورية، وقيمة اشترأ كما مئة
ونهمسون قرشا صافيا في السنة

بَابُ الْحَبِيبِ الْأَكْبَرِ

جواب مجلس المبعوثان (*)

﴿ عن خطاب السلطان ﴾

في افتتاح مجلس المبعوثان

يا صاحب الشوكة :

ان ادوار القصور التي حدثت على أثر ادوار الفتوحات العثمانية وتوالي ظهور
القوائل الخارجية من جهة وسوء الاستعمالات الداخلية التي هي أشد تأثيراً في التخريب
من جهة أخرى - كانت نتيجة استياء جميع العناصر العثمانية، وكان من ذلك ان والدم
المعظم قد وضع خط (كلخانه الهمايوني) الضامن للحقوق الشخصية، والقاضي بالمساواة
بين جميع العناصر العثمانية المختلفة، وبهذه الوسيلة قد اكتسبت الدولة العثمانية حياة
جديدة ملائمة للحال المصرية

(*) نشرنا في (ص ١٧٩) من الجزء الماضي خطاب السلطان في افتتاح مجلس
المبعوثان، وانا ننشر الآن جواب مجلس المبعوثان وجواب مجلس الاعيان عنه

يد انه لما كان من اللازم تأمين الحقوق البشرية وحياتها بصورة واسعة ثابتة وكان من الضروري - صيانة هذه الضمانة - تبديل شكل الحكومة لتقديم وقبول الاصول الدستورية المستندة على حكم الامة الاصلي - صدرت في زمن جالسكم السيد ارادتكم السنية بوضع القانون الاساسي ونشره وفتح مجلس النواب اجابة لآمال خواص الامة التي هي خلاصة آمال الامة كافة

على ان طريقة الشورى هي اصل في ادارة الحكومات وان صور الحكومات التي تباين هذا الشكل المشروع نأتجة عن تغلب البطل على الحق والاستبداد على العدل بصورة مؤقتة

ثم انه مع تصريح جلالكم في الخطط السلطاني بان استعداد الامة وأهلها في ذلك الحين مسلم بها ومع اعترافكم بان القانون الاساسي وضع مواثيق الاستعداد قام بعض رجال حكومتكم وأحدثوا مشا كل وهية متناقضة جعلوا بها مستقبل قوة هذه الامة العظيمة عرضة للخطر مدعين انها غير اهل لصورة ولا شكل من الاشكال التي عينها (القانون الاساسي) وعليه تفرق مجلس الامة أيدي سبا ١١١

ان أولئك المخادعين الذين خدعوا جلالكم بالمشكلات الوهية التي أحدثوها لم يكتفوا بالعمدي على احكام القانون الاساسي الذي هو مناط سعادة الامة وحريتها بل قد تجرأوا على بهتان آخر وهو زعمهم عدم استعداد ادمنة الامة لهذا القانون فحسنوا لجلالكم إرجاء تنفيذه مستحقين بقوة ادراك الامة

ولكن نشكر الله فان الامة ونما عن المساعي التي بذلها من نيط بهم نشر العلم والمطوف في سبيل تعطيل ادمنة وتنطية العيون قد أدركت بحسب استعدادها النظري وقابليتها الطبيعية ان هذه الحال ستؤول الى الاقراض وانها إن لم تل حقوقها السياسية فلا تستطيع ان تحفظ مركزها في عالم السياسة والمدنية وعليه عرضت لجلالكم الآمال العامة

ونحمد الله على ان جلالكم قد أدركت كل الادراك الخطر المحدق بالدولة الذي لم يستر الا عن ابصار الرؤساء ورجال الحكومة ، ففرقم ما ينتج للدولة والمملكة بسبب الطمئان الافكار العامة من السعادة في الحال والاستقبال ، فأصدرتم

الأمر السلطاني القاضي بالدهرة الى افتتاح مجلس الأمة واعادة الانتخاب موافقة
لاحكام القانون الاساسي بالرغم عن آراء المخالفين لفتحها ، وذلك فان الأمة تشكر
جلالتكم هذا الشعور الذي كان سببا لا تقاؤ الدولة العثمانية من اقراض محقق وسوتها
الى طريق الترقى والسعادة

ولو انكم تظلمتم قبلاً على خدام أرباب الطبايا فكانت الاراضي الفائرة الموجودة
في اطراف المملكة قد أصبحت في خلال الثلاثين سنة الماضية أراضي عامرة ،
ولكننا في ارتقاء وعلاء بدل التذني والأنحطاط ، ولما كانت الشريعة القليلة التي
استفادت من الاستبداد فتمت في قلب الأمة جرحا كاد يصير قرحاً ، ولكن
الوطن نال الرفاهة والسعادة من كل الوجوه ، ولكنها الدولة العثمانية استقرت
في مركزها السياسي اللائق بها امام الدول منذ زمن مديد

ان الأمة العثمانية تشارك جلالتكم في الاسف الذي أظهرتموه بسبب اعلان
امارة بلغاريا استقلالها ، وضم النمسا ولايتي البوسنة والهرسك الى املاكها ، وهما اللواتان
اللتان كانت تديرهما موقفاً بموجب ميثاق دولي ، لان الأمة العثمانية كانت في دور
اقلابها السعيد تقطع الطرق السياسية بصورة سلمية ، وتربي صميم الآمال لتكون مظهراً
لموازية الدول المتقدمة وأهلاً لانمطاتها في حياتها الدستورية الجديدة

ان هذه الحوادث السياسية التي هي إرث مشؤم من سينات الماضي المديد
سيندل مجلسنا النيابي كل الوسائل التي يحفظ بها شرف حقوق الدولة لخلقها ، وميقوم
بجميع المساعدات اللازمة لمجلس الوكلاء المحرز ثقة الأمة والمسئول امام مجلسها النيابي
ان خطة مجلسنا ستكون دائرة على ادامة حسن العلاقات بين الدولة العثمانية
وجميع الدول ، وان الأمة التي أحدثت في الدولة هذا الاقلاب السلمي الداخلي
ستري العالم أجمع بان سياستها الخارجية موعودة للسلم

وان آمالنا مفعودة بان دولتنا ستترقي بفضل خطتها السلمية الى الدرجة التي
تليق بدولة عظيمة الشأن امام الهيئة الدولية ، وانها ستكون جديرة بالاستفادة من
الحقوق الدولية على وجهها ، كما انها ستكون مرعية الجانب أهلاً لجهة الدول كافة

وانا نتوقع أن تنتهي المسائل السياسية الحاضرة على وجه حسن بموازرة الدول المعظمة التي ثبتت لها خططنا السلمية وبيتنا السلمية.

ان مجلسنا سينذل الجهد بتنظيم الامور المالية التي هي من أهم المسائل الداخلية، وسيكون رقيها صادقا على الواردات، وسيطرنا غيرا على الصادرات، وسيمنع بته إعطاء درهم واحد من الخزانة على غير وجهه، كما أنه سيمنع أيضا اخذ بارة واحدة من افراد الامة بغير وجه مشروع، مقتنعا في هذه السبيل كل المصاعب التي سيلاقينا في امر ضبط الواردات والصادرات، وذلك بسبب النتيجة الاليمه التي اتت بها الاسراف والتبذير في الماضي بصورة لم يعهد لها نظير في تاريخ الامة، حتى ينسى دولتنا ان تكثسب لقب دولة مقتصدة تدير امورها على القواعد المالية، وترفع عنها لقب دولة سفية مبذرة!! واننا نرى من الامور الهامة الواجبه بنذل الجهد بتوطيد الامن وتأييد رفاهه العناصر المختلفة المولفة منها دولتنا، وصيانة الحقوق العامة باجراء العدالة بحراها والمحافظة على جريان القضاء بكل استقلال، وفتح المدارس في جميع انحاء المملكة واصلاح حال الموجود منها، وتربية ابناء الوطن تربية وطنية دستورية، وتزويد الوسائل العقلية وفتح الطرق والمعابر لتسهيل نقل الصادرات والواردات، وترقية حال الصناعة والزراعة وتوسيع نطاق التجارة

ومن الضروريات تعزيز القوتين البرية والبحرية لتكونا بدرجة مناسبة لموقعنا الجغرافي، ولينسى لنا بهما المحافظة على حقوقنا المشروعة وحكومتنا القيدة، لا لتعدي على حقوق الغير

ولهذه الامور الحيوية المذكورة سينذل الجهد تدقيق التقارير التي قدمت من الحكومة لمجلسنا ونضع القوانين الموافقة لبلادنا وأمتنا

وانا مع الشكر لجلالتكم على عزمكم القطعي الثابت على ادارة المملكة بموجب احكام القانون الاساسي الكافل الحقيقي لسعادة الامة نؤكد لجلالتكم بان عزم الامة الحقيقي على صيانة القانون الاساسي ثابت واسخ لا تزعه اية قوة مهما عظمت، كما اننا نعرض لجلالتكم ما خالج افئدتنا من الابهاج والسرور بروية شخصكم الكريم ماثلاً امام نواب الامة مما جاء دليلاً على رفع الحواجز والحوائل بينكم وبين الامة

ان قلبنا لا يشعر بغير محبة الأمة والوطن ، وكل آماننا الاشتغال بخير المسلك والامة ورائدنا في ذلك مصباح المساواة والاتحاد ، وغايتنا الحق والعدل ، وقد عاهدنا ثلاثين مليوناً من العالم على المحافظة على حقوقهم ولا نخاف في القيام بهد و كالتناخير توبيخ الوجدان وخوف الرحمن ومن جعل الحق وجهته فالله يعينه ويؤيده

* * *

جواب مجلس الاعيان

يا سلطاننا

كانت اعضاء الاعيان كلها آذاناً مصغية وقلوباً واعية لذلك الخطاب الذي فهم به يوم افتتاح مجلس الأمة المؤلف من الاعيان والمبعوثين انتهى ذلك الزمن الذي أصيبت فيه الحكومة بادواء الخلل فزال بزواله تلك البرازخ التي كانت حائلة دون اختلاط السلطان بالشعب وتوثيق الروابط بينهما ، وكانت تلك الحوائل لاغراض شخصية ، فالشعب اليوم يرى نفسه مغبوطاً بروية سلطانه وسماع خطابه بواسطة المبعوثين والاعيان ، ذلك الخطاب الذي ضمن فيه الدستور فلنا الشرف ان نرفع لجلالتكم واجب الشكر الصادر عن هذا الامر السار والحكومة الشورية تقوم على هذا الأسس المتين الكافل لجميع الحقوق وليس هناك ضامن لتثبيت السلطة العليا وتنزيهاها عن التبعية الا حفظ ذلك الاساس المتين لذلك تحقق ذلك العزم الوارد في الخطاب والموجه الى الشعب والعالم بأسره وهو الاشارة الى حفظ القانون الاساسي بالميثاق البات ، وانا تقابل ذلك بالحمد والثناء الجميل

ان ما ورد في الخطاب السلطاني من الامل في بذل الهممة والمساهي لانجاح المداولات بين الدول الموقعة على عهدة برلين بشأن البوسنة والهرسك والبلغار -- ذلك كله -- من مهات السلطة التنفيذية ، ولنا الامل الوطيد بقيام الوزارة خير قيام بمهامها ، وانا نضيف الى ذلك الامل النظر في مسألة كريد